

تفسير السمعي

@ 166 @ (^) الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون (8) ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون (9) ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم * * * * * يوزن ؟ اختلفوا ، قال بعضهم : توزن صحائف الأعمال ، وقيل : يوزن الأشخاص ؛ وعليه دل قول عبيد بن عمير أنه قال : ' يؤتى بالرجل العظيم الطويل ، الأكل والشروب ، يوم القيامة ، فيوزن فلا يزن عند الله جناح بعوضة ' وقد روى هذا مرفوعا . . .
وقيل : توزن الأعمال ، فإن الأعمال الحسنة تأتي على صورة حسنة ، والأعمال السيئة تأتي على صورة قبيحة ؛ فذلك الذي يوزن ، وفي الخبر ' أن ذلك الميزان له كفتان ، كل كفة بقدر ما بين المشرق والمغرب ' ، والميزان لكل واحد ، وقيل لكل واحد ميزان . (^) فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون) . . .
(^) ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم) أي : غبنوا أنفسهم (^) بما كانوا بآياتنا يظلمون) قال الحسن : إنما ثقل ميزان من ثقل ميزانه باتباع الحق ، وحق لميزان وضع فيه الحق أن يثقل ، وإنما خف ميزان من خف ميزانه باتباع الباطل ، وحق الميزان لم يوضع فيه إلا الباطل أن يخف . . .
ويروى عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت : ' كان رسول الله ﷺ نائما ذات يوم ، ورأسه في حجره ، فبكيت ، فقطرت دموعي على خده ؛ فانتبه رسول الله ﷺ فقال : مالك ؟ قلت : ذكرت القيامة وأهوالها ، فهل يذكر أحد أحدا يومئذ ؟ فقال : أما في ثلاثة مواطن فلا : عند الميزان حتى يعلم أيثقل ميزانه أم يخف ، وعند تطاير الصحف حتى يعلم أن صحيفته توضع في يمينه أو [في] شماله ، وعلى